

الدرس الرابع: خطوات البحث العلمي

لا يدخل أي إنتاج أكاديمي خاثة العلم إلا باتباعه مجموعة من الخطوات والتقيد بها، وتتطبق على كل عناصر البحث الميداني، وتتمثل هذه الخطوات فيما يلي: (العزاوي، 2008)

1- تحديد مشكلة البحث:

تعد هذه المرحلة من المراحل الهامة والصعبة في عملية البحث التربوي، وغالبا ما يكون الدافع لتحديد مشكلة ما وجود حيرة أو غموض تجاه موضوع ما، وفي هذا الاطار يتعين الأخذ بعين الاعتبار مجموعة من المعايير تتبثق من الاجابة عن الاسئلة التالية:

- هل هناك مبرر للبحث في مشكلة معينة وهل يتوقع نتائج تفود الى معرفة جديدة؟

- هل المشكلة المختارة قابلة للبحث العلمي من حيث توافر العينة ولمكانية تطبيق أدوات جمع البيانات عليها؟

- هل الباحث يملك الكفاءة والمهارات الضرورية لبحث المشكلة؟

1-1- مصادر اختيار المشكلة البحثية:

- **الخبرة:** تعتبر الخبرة الشخصية العملية أحد أهم المصادر الخصبة لاختيار مشكلة معينة، فمن خلال ميدان العمل يمكن الوقوف على عديد المشكلات الميدانية التي تحتاج إلى البحث.

- **الاستنتاجات المنبثقة من النظريات:** إن المشكلات البحثية المشتقة من النظريات يمكن ان تشكل مصدرا خصبا لطرح المشكلات التي تواجه الباحثين في التربية مثل العودة لنظريات التعلم المختلفة، الدافعية، النظريات العصبية.... الخ.

- **البحوث السابقة:** تشكل البحوث السابقة وما تتضمنه من توصيات مصادر هامة لبلورة وتطوير مشكلة بحثية جديدة.

- **القضايا الاجتماعية:** يشير أبو علام إلى أن القضايا الاجتماعية العامة مثل الكوارث والأوبئة والحروب يمكن أن تكون مصدرا لمشكلات بحثية تستهدف هذه القضايا وتداعياتها.

2- فرضيات البحث:

بعد تحديد المشكلة البحثية بشكل دقيق تأتي مرحلة صياغة الفرضيات والتي هي عبارة عن حل مؤقت لمشكلة ما، او تنبؤات الباحث عن نتائج بحثه أو هي باختصار إجابات متوقعة لمشكلة البحث وتساؤلاته ويجب أن تتوفر مجموعة من المعايير في صياغة الفرضيات وهي:

- أن تعبر الفرضيات عن علاقة بين متغيرين أو أكثر

- أن تكون الفرضية قابلة للاختبار وفق منهج علمي مضبوط

- أن تتسجم الفرضية مع الحقائق المعروفة نسبيا

- أن يتم التعبير عن الفرضية بشكل مختصر وبلغة واضحة وسهلة.

2-1 - أنواع الفرضيات:

- الفرضية الصفرية: وتشير ضمناً إلى عدم وجود فرق في مستوى متغير معين
- الفرضيات البديلة: يتخذ الباحث فيه قرار بوجود فروق أو علاقة بين متغيرين مع تحديد اتجاه الفروق أو نوع العلاقة .

2-2 - خصائص الفرضيات: يحدد (الضامن، 2007) مجموعة من الخصائص يجب توفرها في صياغة

الفرضيات تتمثل في التالي:

- وضوح المفاهيم وبساطة الصياغة
- التحديد الدقيق للفرضيات بحيث تعكس العلاقة المتوقعة بين متغيرات الدراسة.
- أن تكون قابلة للفحص والقياس.
- أن يكون للفرضية علاقة بنظرية معينة.
- أن تتصف بالاتساق والمنطقية والموضوعية.

3- التعريف الاجرائي لمفاهيم البحث:

يقوم الباحث بتحديد مصطلحات بحثه إجرائياً بمعنى تحديدها بدلالة الاجراءات والأدوات المستخدمة في الدراسة حيث يلوم ضبط المفاهيم المتضمنة في سؤال البحث.

4- استطلاع الدراسات السابقة:

وهنا يتعين على الباحث جمع والاطلاع وتحليل الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع دراسته الحالي وهذه الخطوة مهمة جداً حيث تضع البحث في إطاره الصحيح وتسهل عملية تحديد الاضافة العلمية الجديدة له، كما تفيد الدراسات السابقة في تفادي المشكلات السابقة التي استوفت دراسة مواضيع معينة وبالتالي عدم تضییع الوقت والجهد في تكرار ما سبق دراسته، كما تساهم الدراسات السابقة في تزويد الباحث بالإجراءات والأدوات والمراجع التي يمكن العودة إليها.

بشكل عام يمكن تحديد الغرض من الأدب التربوي والدراسات السابقة في النقاط التالية:

- الوقوف على مدى أهمية المتغيرات المدروسة في إطار حقل معرفي معين.
- توضيح العلاقة بين المتغيرات التي تمت دراستها.
- تعتبر مصدراً تؤسس عليه المشكلة وأهميتها.
- تساعد الباحث في مقارنة عمله مع عمل الباحثين الآخرين مما يمنحه القدرة على توجيه عمله الاتجاه المناسب من حيث الاجراءات والأدوات واستغلال مصادر المعلومات. (الضامن، 2007)

5- جمع المعلومات:

حيث أن طبيعة الدراسة تستلزم اختيار الأدوات (استبيان، ملاحظة، اختبار، تجريب...الخ) الأكثر ملائمة من حيث التطبيق وجمع البيانات بطريقة علمية وموضوعية .

6- تحليل وتفسير البيانات:

ويكون ذلك وفق أساليب وإجراءات احصائية مناسبة واقتراح حلول وتوصيات على ضوء النتائج المتوصل اليها.

ويمكن ترتيب خطوات البحث في العلوم النفسية والتربوية كالآتي:

- 1- الشعور بمشكلة البحث وتحديها
- 3- تحديد أبعاد البحث وأهدافه ومفاهيمه: الأبعاد المكانية والزمانية والعلمية لموضوع بحثه
- 4- استطلاع الدراسات السابقة.
- 5- صياغة فرضيات البحث.
- 6- تصميم البحث.
- 7- جمع البيانات والمعلومات.
- 8- تجهيز البيانات والمعلومات وتصنيفها.
- 9- تحليل البيانات والمعلومات واختبار الفرضيات والتوصل إلى النتائج.
- 10- كتابة تقرير البحث والإجابة عن أسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها.

المراجع:

- العزاوي، رحيم يونس كرو. (2008). مقدمة في منهج البحث العلمي، ط1، عمان، دار دجلة.
الضامن، منذر عبد الحميد. (2007). اساسيات البحث العلمي، ط1، عمان، دار المسيرة.